

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[44] 5 - بقي في كلام ابن تيمية المتقدم قوله: إن سورة البقرة مدنية، ولو صح نزولها في علي (عليه السلام) لكانت مكية. وجوابه واضح، فإن نزول الآية لو سلم أنه كان في نفس ليلة المبيت، فمن الواضح أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان حينئذ في الغار، وليس معه سوى أبي بكر، فلم يكن ثمة مجال للإعلان بنزول الآية إلا بعد وصوله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة، واستقراره فيها، ثم إتاحة الفرصة له في الطرف المناسب لإظهار هذه الفضيلة العظيمة لابن عمه ووصيه. فلا بأس أن تعد بهذا الاعتبار مدنية، وتجعل في سورة البقرة، التي كان نزولها في مطلع الهجرة، كما هو معلوم. هذا بالإضافة إلى أن وجود آية مكية في سورة مدنية ليس بعزيز. وأما ما ذكره الحلبي من تكرار نزول الآية فلا دليل عليه. بل الأدلة الالفة تدفعه وتنافية. تسمية أبي بكر بالمديق: يرى البعض: أن الله تعالى قد سمى أبا بكر بم المديق في قضية الغار، كما في شواهد النبوة، حيث قد روي: أنه حين أذن الله تعالى لنبيه بالهجرة، قال لجبرئيل: من يهاجر معي؟ قال جبرئيل: أبو بكر المديق (1). ولكننا نشك في صحة ذلك: أولاً: لتناقض الروايات في تسمية أبي بكر بالمديق، وسبب ذلك، وزمانه ج فمن قائل: إن ذلك كان في قضية الغار كما هنا. ومن قائل: إنه كان حينما رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم " من رحلة _____ (1) تاريخ الخميس ج 1 ص 323 عن شواهد النبوة، والسيرة الحلبية ج 2 ص 29. (*)